أدلة عصمة الأنبياء .../

استدل العلماء على عصمة الأنبياء بأدلة كثيرة منها : -

(1) لو صدر منهم الذنب، لحُرم اتباعهم فيما يصدر عنهم، مع ان اتباعهم فرض وبأجماع المُسلمين لقوله تعالى (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) ال عمران (31).

(2) لو اذنبوا لردت شهادتهم، اذ لا شهادة لفاسق بالأجماع، ولقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا) الحجرات (6) ، لأن من لا تقبل شهادته في القليل الزائل من متاع الدُنيا كيف تسمع شهادته في الدين القيم.

(3) لو صدر عنهم ذنب وجب زجرهم وتعنيفهم، لعموم وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا شك في ان زجرهم ايذاء لهم، وايذاؤهم حرام بالأجماع لقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا)الأحزاب (57).

(4) لو اذنبوا لأستحقوا العذاب واللوم والطعن لدخولهم تحت قولهِ تعالى (وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) الجن (23)، وقوله تعالى (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)البقرة (44).

(5) قوله تعالى في ابراهيم واسحاق ويعقوب(إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)الأنبياء (90). فيتناول جميع الخيرات من الأفعال والتُرُوكْ. وقوله تعالى (وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ)ص (47)، اي من المصطفين الأخيار في كل الأمور ، فلا يجوز صدور ذنب عنهم.

(6) لو جاز عليهم ان يخونوا الله تعالى بفعل محرم او مكروه، للزم ان يكون ذلك المحرم او المكروه طاعة، لأن الله تعالى قد امرنا بطاعتهم واتباعهم في اقوالهم وافعالهم من غير تفصيل فكل ما صدر منهم فنحن مأمورون به، وكل مأمور به فهو طاعة، لأن الله تعالى لا يأمر بالفحشاء ولا يختار لمنصب النبوة من كان مخالفاً لأمره ونهيهِ لذا فنحن مأمورون بطاعتهم لقوله تعالى (مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)النساء(80) وقوله (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ)النساء (64).

نشأ العصمة وسببها .../

ن ام نلخص منشأ العصمة وسببها في أمور عده ؛ - منها : -

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذه المعرفة تقربهم من الله تعالى وهو راض عنهم

(1) ان الأنبياء حيث انهم يتمتعون بمعرفة واسعة بالله تعالى ولا يستبدلون رضا الله تعالى بأي شيءٍ مطلقاً. وبعبارة اخرى، ان ادراكهم العميق للعظمة الألهية وللجمال والكمال الألهيين يمنعهم من التوجه الى اي شيء غير الحق تعالى والتفكير في اي شيء غير الله تعالى ، ان هذهِ المرتبة والدرجة من المعرفة هي التي قال عنها الأمام علي(عليه السلام) (مارأيت شيئاً الا ورأيت الله قبلهُ وبعدهُ ومعهُ)(بحار الأنوار) وقال عنها الأمام الصادق(عليه السلام) (ولكني اعبده حُباً له فتلك عبادة الكرام)(بحار الأنوار).

(2) ان اطلاع الأنبياء الكامل على نتائج الطاعة وثمارها، وعلى آثار المعصية وتبعاتها السيئة، هو سبب صيانتهم عن مخالفة الأمر الألهي، علما ان العصمة المطلقة مختصة بثلة خاصة من اولياء الله، الا ان في امكان بعض المؤمنين الأتقياء ان يكونوا معصومين عن ارتكاب المعصية في قسم عظيم من افعالهم، فالفرد المتقي مثلاً ، لا يُقدِم على الأنتحار او قتل الأبرياء ابداً بل وحتى بعض الأشخاص العاديين يتمتعون بالعصمة عن بعض الذنوب فمثلاً لا يقدم اي شخص على لمس سلك كهربائي فعّال تجنباً من الصعق بالتيار الكهربائي ومن الواضح ان العصمة في هذهِ الموارد ناشيء من العلم القطعي بأثار عمله السيء فاذا كان مثل هذا العلم حاصلاً للشخص في مجال تبعات الذنوب الخطيرة جداً ايضاً كان ذلك موجباً حتماً لصيانة الشخص عن المعصية.

(3) ان الأنبياء على جلالة قدرهم وكثرة طاعتهم لله تعالى، الا انهم يلجؤون الى الله تعالى دائما بالأستغفار والتضرع في كُل عمل، وفي ذلك آية للناس، اي –علامة– فعلى الناس وهم ادنى مرتبة من الأنبياء بكثير_ ان يستغفروا ويتضرعوا الى الباري عز وجل في كل حين اسوةً بالأنبياء والأئمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين.

العصمة لا تُلازم النبوة فقط.../

نحن مع اعتقادنا بعصمة جميع الأنبياء الا اننا لا نرى ان العصمة تلازم النبوة فقط، اي اننا لا نرى ان كل معصوم نبي بالضرورة، وان كان كل نبي معصوماً بالضرورة، فرب انسان معصوم ولكنهُ ليس بنبي، امثال الأئمة المعصومين والسيدة فاطمة الزهراء والسيدة مريم سلام الله عليهم اجمعين.فها هو القرآن الكريم يقول حول السيدة مريم (يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ) ال عمران (42)، ان استخدام القرآن الكريم للفظة (الأصطفاء) في شأن السيدة مريم يدل على عصمتها لان نفس هذهِ اللفظة (الأصطفاء) قد استخدمها القرآن الكريم في شأن الأنبياء ايضاً في قولـهِ تعالى (إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) ال عمران (33) ، هذا مضافاً الى ان الآية قد تحدثت حول طهارة السيدة مريم والمقصود هو طهارتها من اي نوع من انواع الرجس والمعصية وليست هذهِ الطهارة والبراءة هو براءتها من الذنب الذي رمتها اليهود بهِ في مجال ولادة عيسى منها من دون والـد لان تبرئة مريـم من هذهِ المعصية ثبتت في الأيـام الأولى لولادة عيسى بتكلمه بقوله تعالى (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ، قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) مريم (30،29) ، فلم تعد حاجة لبيان ذلك مجدداً ، كما وان الآية قد تحدثت عن مريم قبل ان تحمل بالمسيح عيسى عليه السلام، حيث جاء حديث حملها في آيات غير التي ذكرها في قضية الأصطفاء.

أنواع العصمة .../

أولاً .../ العصمة من الكبائر

للكبائر تعاريف عدة ومختلفة ارجحها ان الكبائر هي : - ما ترتب عليها حد أو توعد عليها بالنار او اللعنة او الغضب في الآخرة

اما الصغائر فهي : - ما ليس فيها حد في الدنيا ، ولا وعيد في الآخرة.

والكبائر اما الكفر او الكذب او غيرها من الذنوب الأخرى، وتفصيل عصمة الأنبياء عن هذهِ الأنواع من الكبائر هو : -

(1) العصمة من الكفر

اتفق جمهور المسلمين على ان الأنبياء عليهم السلام معصومون من الكفر قبل الوحي وبعده ولا يجوز الكفر عليهم في حال صغرهم تبعاً للوالدين، لأنهم مؤمنون بالله تعالى، عارفون به حقيقة، فلا يجري عليهم حكم الكفر تبعاً كما تقول بذلك بعض الفرق الأسلامية.

(2) العصمة من الكذب.../

الصدق: هو مطابقة حكم الخبر للواقع، اما الكذب فخلاف ذلك. وانواع الصدق ثلاثة : -

(1) الصدق في دعوى الرسالة.

(2) الصدق في ما يبلغونه عن الله عز وجل الى الناس من الأحكام الشرعية والتعاليم الدينية .

(3) الصدق في جميع ما ينطق بهِ مما يتعلق بأمور الدنيا والآخرة

اما **الكذب**.../ فهو ضد الصدق، ويستحيل صدور الكذب عن الأنبياء على سبيل العمد او على سبيل السهو والنسيان عند جميع أهل الملل والشرائع وعند اكثر علماء الإمامية وصرح المحقق على ما أفاده المحقق .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner